Sudan Rights Watch Network

انتهاكات جسيمة: عنف جنسي، أزمة أطفال بلا أبوين، أوبئة هالكة، إعتقال تعسفي

23 فبراير 2026| طويلة

أولاً: تصاعد العنف الجنسي ضد النساء والفتيات في طويلة:

وفقاً لمصادر الشبكة الميدانية، وثّقت مستشفيات محلية في منطقة طويلة بتاريخ 22 فبراير ما لا يقل عن (488) حالة عنف جنسي وسط النساء الفارات من مدينة الفاشر. وتشمل الحالات الموثقة: الاغتصاب الفردي، الاغتصاب الجماعي، وأشكال من التعذيب المرتبط بالعنف الجنسي.

وأكدت مرشدة ضمن فريق الدعم النفسي بإحدى المنظمات الحقوقية أن محلية طويلة تحتضن المئات من الناجيات من العنف الجنسي القادمات من الفاشر، وبينهن فتيات قاصرات. كما تم تسجيل عشرات حالات الحمل وسط قاصرات، الأمر الذي يتطلب تدخلات صحية ونفسية متخصصة وعاجلة.

وتشارك جهات إنسانية، من بينها اليونيسف وشركاء الحماية، في تقديم دعم محدود للناجيات، غير أن حجم المساعدات الحالية لا يتناسب مع اتساع نطاق الانتهاكات ولا مع الاحتياجات الطبية والنفسية والقانونية المتزايدة. وتؤكد "شبكة مراقبة حقوق الإنسان – السودان"، أن هذا النمط من الانتهاكات يرقى إلى جرائم جسيمة بموجب القانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان، ويستدعي تحقيقات مستقلة وضمان المساءلة وعدم الإفلات من العقاب.

ثانياً: تفاقم أوضاع الأطفال المنفصلين وفاقدي الرعاية:

حسب مصادر الشبكة، رُصد وصول أكثر من (1300) طفل من مدينة الفاشر إلى مخيمات النزوح بمحلية طويلة، من بينهم أطفال منفصلون عن ذويهم أو فاقدو الأبوين. ويقيم هؤلاء الأطفال مع أسر بديلة داخل المخيمات، في ظل:

- انعدام أنظمة حماية فعالة.
- شُح المساعدات الإنسانية.
- ضعف خدمات الرعاية الصحية والدعم النفسي.

- مخاطر الاستغلال وسوء المعاملة.

وتحذر "شبكة مراقبة حقوق الإنسان – السودان"، من أن استمرار هذا الوضع دون تدخل عاجل يعرّض الأطفال لمخاطر مضاعفة، بما في ذلك عمالة الأطفال، والتجنيد القسري، والاستغلال بأشكاله المختلفة.

ثالثاً: تفشي مرض الدفتيريا في وحدة كورما الإدارية:

أفادت مصادر صحية لمصادر الشبكة الميدانية، بظهور حالات لمرض الدفتيريا (الخناق) في وحدة كورما الإدارية التابعة لمحلية الفاشر، والتي تبعد نحو 72 كيلومترًا شمال المدينة. وقد استقبل مركز "سلك" الصحي عشرات الحالات خلال يوم واحد، مما أثار مخاوف واسعة وسط السكان.

وفي اجتماع القطاع الصحي الأخير، أكدت منظمات إنسانية - على رأسها اليونيسف ومنظمة الصحة العالمية - وجود ترتيبات لإجراء مسح ميداني عاجل بغرض احتواء انتشار المرض والحد من مخاطره. ويأتي هذا التطور في سياق انهيار البنية الصحية وضعف برامج التحصين الروتيني، ما يزيد من احتمالات تفشي الأمراض المعدية في بيئة النزوح المكتظة.

رابعاً: الاعتقال التعسفي وفرض الإتاوات في نيالا:

وثّقت "شبكة مراقبة حقوق الإنسان – السودان"، اعتقال تعسفي بحق أحد الجزارين بمنطقة طويلة في مدينة نيالا يُدعى الفكي عبدالله عبدالكريم، حيث قامت عناصر تتبع لقوات الدعم السريع باحتجازه دون إجراءات قانونية معلنة، وفرضت عليه مبالغ مالية باهظة مقابل إطلاق سراحه. وأفادت مصادر محلية للشبكة، أن المحتجز نُقل إلى سجن "تابت" وظل رهن الاحتجاز إلى حين دفع المبلغ المفروض عليه.

وبحسب إفادات لمصادر الشبكة الميدانية بشمال دارفور، فإن زملاءه من الجزارين أطلقوا مبادرة تضامن عاجلة لجمع المبلغ المطلوب، حيث تم ذبح عدد من الأبقار التي يمتلكها في منطقة طويلة لتوفير السيولة المالية اللازمة. وأدى ذلك إلى تداعيات اقتصادية مباشرة تمثلت في:

- شُح ملحوظ في اللحوم الحمراء بسوق "دبة نايرة"
- ارتفاع أسعار اللحوم داخل سوق مدينة طويلة.

- زيادات مماثلة في أسواق المعسكرات المجاورة.

وتشير هذه الواقعة إلى نمط متكرر من الاعتقال التعسفي والابتزاز المالي، بما يمثل انتهاكًا للحق في الحرية والأمان الشخصي، وخرقًا لضمانات الإجراءات القانونية الواجبة، فضلاً عن أثره السلبي على الأمن الغذائي المحلي.

توصيات الشبكة:

تُظهر الوقائع الموثقة تدهورًا خطيرًا في أوضاع حقوق الإنسان بمحليات نيالا وطويلة والفاشر، يتجلى في:

أ. استمرار الاعتقالات التعسفية والابتزاز المالي.

ب. اتساع نطاق العنف الجنسي ضد النساء والفتيات.

ت. هشاشة أوضاع الأطفال المنفصلين وفاقدي الرعاية.

ث. تصاعد المخاطر الصحية المرتبطة بالأمراض المعدية.

وعليه، توصي الشبكة بما يلي:

- الوقف الفوري للاعتقالات التعسفية والإفراج عن المحتجزين دون مسوغ قانوني.
- فتح تحقيقات مستقلة ومحايدة في جرائم العنف الجنسي وضمان حماية الضحايا والشهود.
- تعزيز برامج الحماية الخاصة بالأطفال المنفصلين وفاقدي الرعاية.
- دعم عاجل للقطاع الصحي، بما في ذلك حملات تحصين طارئة ضد الدفتيريا.
- توسيع نطاق المساعدات الإنسانية بما يتناسب مع حجم الاحتياجات المتزايدة.

وتؤكد الشبكة أن استمرار الإفلات من العقاب، إلى جانب ضعف الاستجابة الإنسانية، يُنذر بمزيد من التدهور الإنساني والحقوقي في الإقليم، ويستدعي تحركًا وطنيًا ودوليًا عاجلًا.

شبكة مراقبة حقوق الإنسان – السودان

23 فبراير 2026